Governance in the Qur'an and Sunnah
EISSN: 2981-1783
Vol. 2 • No. 1 • Issue 2 • Spring 2024

An Analysis of the Speech Acts of Imam Hossein's Qur'anic Documents in the Battle of Karbala

Morteza Hassani Nasab[1] Reza Mohammadi[2]

Received: 2023/11/01 • Revised: 2023/12/25 • Accepted: 2024/01/08 • Published online: 2024/01/10

Abstract

This study aims to analyze the speech acts of Imam Hussain's Qur'anic documents in the battle of Karbala based on the theory of speech act, using the descriptive-analytical method and the use of quantitative and qualitative data and answers the question that "based on this theory, how and to what extent were the Qur'anic documents of Imam Hossein in the battle of Karbala? The findings of the research suggest that the most direct speech acts of Imam Hossein's Qur'anic documents in the Ashura Battle, with the number of 18 cases out of 24 cases with 75%, are related to declarative acts. Persuasive acts with 4 items with 16.66 % are in the second place among the most Imam's documents. 2 cases with 8.33% of the acts were dedicated to emotional acts, and finally, obligatory and declaration acts were not seen. Most of the indirect speech acts of Imam Hossein's Quranic documents in the Ashura

1. Assistant professor, Department of Ma'arif, Faculty of Humanities, Arak University, Arak, Iran (Corresponding author). m-hasaninasab@arau.ac.ir.

2. Postdoctoral Researcher, Department of History, Arak University, Arak, Iran. Reza.muhammadi90@gmail.com.

* Hassani Nasab, M. Mohammadi, R. (2024). Analysis of the Speech Acts of Imam Hossein's Qur'anic Documents in the Battle of Karbala. *Journal of Governance in the Qur'an and Sunnah, 2*(2), pp. 131-167. https://doi.org/10.22081/jgq.2024.75857

©The author(s) **Type of article:** Research Article

Battle, with the number of 13 cases out of 26 cases with 50 %, are related to persuasive actions and declarative actions, which have the same percentage. Among the indirect speech acts in the verses cited by Imam Hussain, there were no declarative, obligatory and emotional acts. The results of the study show that when declarative actions have the highest frequency in the text, it is a sign that the author intends to convey facts and information to the reader in a clear and direct manner. This can be seen in one of Imam Hussain's speeches that stated, “I have come to you to guide you (people) toward the truth and tell you the reason for my coming." Therefore, Imam's intention is mostly to more by referring to verses.

Keywords
The Theory Speech Act, John Searle, Qur’anic documents, Imam Hossein, the Battle of Karbala.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

الحكمة في القرآن والسنة
EISSN: 2981-1783
المجلد ٢ ● العدد ١ ● الرقم المسلسل للعدد ٢ ● ربيع ٢٠٢٤

تحليل الأفعال اللغوية في استشهاد الإمام الحسين بالقرآن في واقعة كربلاء

مرتضى حسني نسب [١] رضا محمدي [٢]

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٣/١١/٠١تاريخ التعديل: ٢٠٢٣/١٢/٢٥تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠١/٠٨ تاريخ الإصدار: ٢٠٢٤/٠١/١٠

الملخص

يسعى هذا البحث من خلال المنهج الوصفي-التحليلي واستخدام المعطيات الكمية والنوعية، لتحليل السلوك اللغوي في استشهادات الإمام الحسين عليه السلام بالآيات الكريمة في واقعة كربلا بناء على نظرة الأفعال اللغوية لكي تجيب على الأسئلة التالية: ما هي آلية الإستشهاد المباشر بالقرآن في واقعة كربلاء وكم تكررت هذه الأفعال في خطاب الإمام؟ تشير نتائج الدراسة أنّ أكثر الأفعال اللغوية المتعلقة بالإستشهاد بالقرآن في واقعة كربلاء بلغت١٨حالة من مجموع٢٤ حالة، أي ٧٥% تتعلّق بالأفعال الإخبارية. اما الأفعال التحفيزية فقد بلغت ٤حالات (١٦.٠١٦% وكانت في المرتبة الثانية. وحلّت الأفعال العاطفية في المرتبة الثالثة والأخيرة بحالتين أيّ ما نسبته٨%. والجدير بالذكر أنّ الباحثين لم يشاهدوا أفعال ؟؟؟تعهدى واعلامى؟؟. هذا في ما يتعلق بالإستشهاد المباشر، أما في الإستشهاد غير المباشر بالقرآن في واقعة كربلاء فهي على النحو التالي: الأفعال الطلبية والإنذارية حيث كانت بنسبة متساوية بلغت ١٣ حالة من مجموع٢٦ حالة، أيّ ٥٠%. هذا في حين أنّ الأفعال التعبيرية، و؟؟تعهدى و عاطفي؟// غير المباشرة لم تُشاهد

١. أستاذ مساعد في قسم التاريخ،جامعة اراك، اراك، ايران (الكاتب المسئول). M-hasaninasab@araku.ac.ir
٢. باحث مابعدالدكتوراه، قسم التاريخ،جامعة اراك، اراك، ايران. Reza.muhammadi90@gmail.com

* حسني نسب ، مرتضى؛ محمدي، رضا. (٢٠٢٤). تحليل الأفعال اللغوية في استشهاد الإمام الحسين بالقرآن في واقعة كربلاء. مجلة الحكمة في القرآن والسنة فصلية علمية، ٢(٢)، صص ١٣١-١٦٧.
https://doi.org/10.22081/jgq.2024.75857

© المؤلفون ❋ نوع المقالة: مقالة بحثية ❋ الناشر: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية

في استشهاد الإمام الحسين بالقرآن الكريم. فقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ تكرار الأفعال التعبيرية في النص تشير إلى أنّ الكاتب يسعى لنقل الحقائق إلى القارئ بصورة شفافة ومباشرة. وهذا يتجلّى بوضوح في قول الإمام الحسين حين خاطب الناس بقوله: «لا تعجلوا حتى أعظكم بالحق وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم». إذن كان قصد الإمام من الإستشهاد بالقرآن يتمحور حول التبيين والإيضاح عن سبب قدومه.

الكلمات المفتاحية

نظرية الأفعال اللغوية، جان سيرل، الإستشهاد بالقرآن، الإمام الحسين عليه السلام، واقعة كربلاء.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المقدمة

يقول حديث الثقلين المأثور أن العلاقة الوطيدة بين كتاب الله وأهل البيت علاقة لا انفصام لها. فالقرآن مَعين المعارف والمكارم ويحتوي على جميع العلوم والقيم الدينية والإلهية. ولئن كان كلام الله لا يُسبر غوره ولا يُستنفد معناه، كان بحاجة إلى من يفسره ويشرح مقاصده؛ لأنّ الكثير من الآيات تحتوي على مفاهيم بالغة التعقيد تتخذ من الكلمات أداة للتعبير. بمعنى آخر، تستبطن الكلمات الظاهرة معانٍ ومفاهيم خفية تستوجب التفسير والشرح وبيان المقاصد العميقة. ومن هنا كانَ دور أئمة الهدى وخلفاء الرسول الأكرمﷺ تفسير القرآن الكريم لما وهبهم الله من قدرات ذاتيه وعلوم إلهية؛ فهم على بيّنة من كوامن القرآن وبواطن كلام الله لما لهم من علاقة بعالم الملكوت. إذن، كان الأئمة بمثابة أنوار الهدى الذين يفسرون الآيات ويشرحون مقاصد الشرع، ويهتدي بهم الناس ويسترشدوا بتفسير كلام الله ومقاصده. ومن أعرف بكلام الله من أئمة الهدى ومن أعلم منهم بمقاصده وغاياته وقد نزل في بيتهم. إذن، من أراد تفسير القرآن من غير المعصوم فقد ظل ظلالاً بعيداً وحاد عن طريق الحق والصواب. فبعد الرسول الأكرم لا لأحد الحق في تفسير القرآن سوى أهل بيته من الأئمة المعصومين. فهم من يبيّن أحكامه ويشرح مقاصده ويفسر غاياته ويصون موازين الحق من الحياد عن الصواب. لهذا كان الأئمة موطن الثقة عند الناس وكان المسلمون يثقون بتفسيرهم القرآن وشرح ما اُختلف عليه. فعلى المسلم أن يؤمن بتفسير الإمام إيماناً تاماً لا يشوبه الشك. فقد ورد في الرواية أنّ الأمام ترجمان القرآن وشارح الوحي والقرآن الناطق (جلي زواره قمشه اي، ٢٠٠٥م).

تسعى هذه الدراسة لتسليط الضوء على إستشهاد الإمام الحسينؑ بالقرآن الكريم. فقول الإمام وفعله في شتى مجالات الحياة الفردية والإجتماعية، كان على أساس القرآن والإستشهاد به. فالأخلاق والسلوك، والإيمان، والعقيدة، والشخصية، وخصال أهل البيت، ومواجهة الظلم والعسف، والجهاد، كانت

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

أبرز مجالات استدل بها الإمام بالقرآن واستشهد بآياته لإثبات حجته. اما هذه الدراسة فقد ركّزت على تحليل الفعل اللغوي والإستشهاد بالقرآن عند الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف. وقد دعم الإمام الحسين عليه السلام حججه في مواجهة ظلم يزيد، بالآيات لكي يرتقي بالقيم الإنسانية والإسلامية. كما تسعى الدراسة لرصد الأفعال اللغوية الأكثر حضوراً في حجج الإمام وتكشف كمية هذه الأفعال ونوعيتها ومآلات كل منها وتأثيرها على السامع.

اعتمدت الدراسة طريقة البحث المختلطة التي تجمع بين الدراسات المتعددة الأوجه/المتعددة الأساليب، والمنهج الكمي والنوعي، والمختلط، والمتماسك. ففي هذا الأسلوب البحثي يقوم الباحث باستخدام مجموعة من الأساليب الكمية والنوعية لدراسة نماذج مختلفة، لأنّه أنجع أسلوب لدراسة الحالات غير المعروفة ويمهّد الطريق لكشف تفاصيل المادة المدروسة (بارزكان، ٢٠١٦م، ص ١٥٦). بتعبير آخر، يسعى هذا الأسلوب البحثي الذي يعتمد من الناحية الفلسفية على المنهج البراجماتي، ويركّز على تقارب النماذج، لمزج المعطيات الكمية والنوعية في دراسة واحدة وبصورة متزامنة، ومتتالية، ومتغيرة (محمدبور وآخرون، ٢٠١٠م، ص٧٧). اما في تحليل المعطيات فيركّز على الأعداد والكلمات والتأكيد على الإستدلال القياسي والإستقرائي (حكيم زادة وعبدالملكي، ٢٠١١م، ص ٢٨). ففي هذا المنهج الذي ازداد الإقبال عليه بصورة مضطردة، تحظى القضية المراد دراستها بأهمية أكبر من المنهج؛ بحيث تأتي القضية قبل المنهج من ناحية الأهمية (حسني، ٢٠١٠م، ص ١٥١). اذن، يركز هذا المنهج كمنهج بحثي على جمع، وتحليل، ومزج المعطيات الكمية والنوعية في دراسة منفصلة أو دراسات متعددة (كرسول، كلارك، ٢٠١٥م، ص ٥٦). قصارى القول أن طريقة البحث المختلطة تساعد على استيعاب وفهم الدراسات والقضايا بصورة أشمل (كرسول، ٢٠١٦م، ص ٣٤٦).

بناء على ما سلف، يسعى البحث أولاً لجمع المعطيات الكمية (الآيات التي استشهد بها الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء) من المصادر الموثوقة، ثم تحليل

هذه الآيات عبر نظرية الأفعال اللغوية لجون سيرل، وشرح سياقها التاريخي، وفي الخطوة الثالثة والأخيرة وعند الإستنتاج نقوم بدراسة المعطيات من الناحية الكمية والنوعية بصورة مختلطة.

١. خلفية البحث

اظهرت الدراسات السابقة أنّه رغم المحاولات المبذولة، لم تجر حتى الآن دراسة تتناول هذه القضية من خلال نظرية الأفعال اللغوية وتدرس وتقسّم الآيات التي استشهد بها الإمام عليه السلام. بيد أنّ هناك بحوث ذات علاقة بهذا البحث من بعيد؛ نذكر منها مقالة «الإستناد بالقرآن في سيرة الأئمة عليهم السلام» للباحث غلامرضا جلي زوارة قمشه‌اى (٢٠٠٩م)، ومقالة «تحليل ثورة عاشوراء عبر الإستناد بآيات القرآن» للباحثين سيد رضي قادري ومهرداد ديوسالار (٢٠١٠م)، وكتاب «آيات القرآن في كلام وثورة الحسين» لمؤلفه مروجي طبسي ٢٠١٨م، ومقالة الإستشهاد بالآيات القرآنية في قيام عاشوراء للكاتب رفيعي محمدي ٢٠١٥م والتي تناولت آلية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بالآيات الكريمة. اما مقالة «المبادئ السياسية-الإجتماعية لثورة الإمام الحسين عليه السلام من منظور القرآن» لميرزائي ودلشاد (٢٠١٥م)، وكتاب «المبادئ القرآنية في ثورة عاشوراء» للكاتب صادقي أردستاني ٢٠٠٩م، فقد تطرّقا إلى المناخ السياسي والإجتماعي لهذه الواقعة لكي يركزا على آلية استشهاد الإمام بالقرآن بصورة إنتقائية.

٢. نظرية الأفعال اللغوية لجون سيرل

تُعد نظرية الأفعال اللغوية من أهم النظريات في مجال علم اللسانيات. تركز هذه النظرية التي صاغها الفيلسوف آستين وتوسّع فيها جون سيرل على دراسة العلاقة بين اللغة والعمل الإجتماعي وتؤكد على أن الأقوال والأفعال اللغوية تتكونان من مجموعة من الرموز والبنى، وتتمتع بأهمية إجتماعية وثقافية. كما تؤكد نظرية

الأفعال اللغوية على المبدأ القائل بأنّ اللغة والكلام يُعتبران وسيلة لأداء الأعمال الإجتماعية والتواصلية. وتركز على أنّ اللغة والكلام، لا يقتصران على نقل المعلومات والمفاهيم، وإنما يستخدمان في أداء الأعمال وإنشاء علاقات إجتماعية. بتعبير آخر، الكلام واللغة عند نظرية الأفعال اللغوية عبارة عن آلية للقيام بالأعمال الإجتماعية والثقافية على حدٍ سواء (Green, 2020).

من أبرز المفاهيم في نظرية الأفعال اللغوية هو مفهوم «الأداء اللغوي». بشكل عام، يشير الأداء اللغوي إلى جميع الأعمال والنشاطات الصادرة من اللغة والكلام. وهذه الأعمال يمكن أن تحتوي على التعبير، والسؤال والجواب، والوصف، والدعوة، والتهديد، والإلتزام، والبراءة، إلخ. بتعبير آخر، التعبير الذي يترك أثراً متقابلاً على الفرد أو الأفراد، يمكن أن يُعتبر عملاً لغوياً من منظور نظرية الأفعال اللغوية (Fotion, 2014, pp. 61-62).

الوحدة اللغوية الأصلية في نظرية الأفعال اللغوية هي الفعل اللغوي الذي يتكوّن بصورة كلام أو نص بواسطة شخص محدد لإنتقاله لشخص آخر محدد وفي محيط محدد. وقد يتكوّن الفعل اللغوي من ثلاثة أجزاء هي: أسلوب الكلام، ورسالة الكلام، والردّ. ويشير أسلوب الكلام إلى الخصاص الصوتية والدلالية؛ ورسالة الكلام تشير إلى أهداف ومقاصد المتحدث من إنشاء العلاقة، وأخيراً يشير الرد إلى التأثير على المتلقي (Green, 2020).

وحدّد جون سيرل وهو عرّاب نظرية الأفعال اللغوية، خمسة أصناف للأفعال اللغوية (dirven, R. & Verspoor, 2004, p. 152)، وميّز بين كل منها. وهي:

٢-١. الأفعال الإخبارية[1]

وتعني أنّ المتحدث يريد من خلال الأفعال الإخبارية التأكّد من حقيقة الغرض اللغوي.

1. assertive

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

وهذا الفعل اللغوي يحّل الرتبة الأولى في الخطاب القرآني من ناحية الكم. فقد تحتوي الكثير من السور والآيات على هذا النوع من الفعل اللغوي.

٢-٢. الأفعال الموجِهات[1]

وتعني أنّ المتحدث يريد التأثير على السامع وحثّه على القيام بعمل ما ووضعه في موضع الإلزام.

٢-٣. الأفعال الإلزامية والتعهدية[2]

والمقصود بها هو أن المتكلم يريد من خلال التعبير، إبراز مدى إلتزامه (بدرجات مختلفة) بالقيام بعمل ما في المستقبل.

٢-٤. الأفعال التعبيرية[3]

وهي أفعال يُعبر من خلالها عن الحالات النفسية والمشاعر لدى المتكلم. فقد يعبّر المتكلم عن الشكر، والإمتنان، والإعتذار، والتهنئة، والإساءة، وغيرها من التعابير النفسية.

٢-٥. الأفعال الإعلانية[4]

الأفعال الإعلانية هي عبارة عن إعلان ظروف جديدة للمتلقي. فالمتكلم من خلال إعلانه ينشئ تغييرات جديدة. يقوم هذا الفعل على أساس مطابقة اللغة مع العالم الخارجي؛ وتحدث عندما يمتلك المتكلم القدرة والصلاحية على التعبير عن الأحداث المستجدة (عابديني، ١٣٩٨ش، صص ٥٢-٥٣).

---

1. directives
2. commissives
3. expressives
4. declarations

تعتبر هذه الأفعال الخمسة آليات لغوية خاصة، تشير بوضوح إلى الفعل اللغوي المقصود التعبير عنه. على سبيل المثال لا الحصر، أفعال مثل «التهنئة»، و«الإلحاح»، و«الإنذار»، و«الطلب»، يمكن أن تشير إلى نوع الفعل اللغوي المستفاد عند التعبير. فتعابير مثل «أعدك» أو «أسامحك» تشير إلى المقصود الذي يريد المتكلم التعبير عنه. هذه الأدوات اللغوية تسمى بـ«الأقوال الفعلية»، لأنها تأتي بالصيغة المفردة، والإخبارية، والفاعلة؛ وعادة ما يمكن إضفاء عبارة «إذن» عليها. زد على ذلك إمكان دلالتها على مقاصد أخرى يمكن التعبير عنها بأدوات أخرى. على سبيل المثال عبارات مثل «رجاءً» يمكن أن تعزز حالة الطلب خاصة في الجمل الثلاثة الأصلية وهي الجملة الإخبارية، والإستفهامية، وصيغة الأمر (Yule, 1996, p. 54).

إنّ الأفعال اللغوية الشبيهة بالجمل، يمكن أن تؤدي دور الطلب، كما أنّ الأفعال اللغوية الشبيهة بالإعلان أو الإعلانيات، يمكن أن تُستفاد للإنذار أو تهديد. ويشير سيرل إلى جانب الأفعال المباشرة إلى أفعال لغوية غير مباشرة (Searle, 1966, p. 30). ففي الأفعال اللغوية غير المباشرة، يمارس المتحدث الفعل اللغوي (الفعل الأولي) عبر الفعل اللغوي الآخر (الفعل الثانوي). يجب دراسة كلا الفعلين اللغويين، ولا يمكن فهم كلٍ منهما إلا عندما يأتيان بصورة جمل متقابلة تتعلق الواحدة بالأخرى. تجدر الإشارة إلى أنّ الأفعال اللغوية غير المباشرة يمكن أن يغلب عليها الطباع التعاقدي وتتبع العقود اللغوية التي تُبنى في التداولات اللغوية وتؤدي دوراً حاسماً في تقييم الأداء اللغوي. على سبيل المثال، طلب بسيط مثل "عذراً هل يمكن أن تعطيني الملح؟"، يؤثر على السامع أكثر من التعبير التالي: "أعطني الملح" (للمزيد راجع: نورجوار، ٢٠١٥م).

٣. السياق التاريخي لإستشهادات الإمام الحسين عليه السلام بالقرآن الكريم

النظر إلى استشهادات الإمام الحسين عليه السلام بالآيات فإننا نرى أنّ الإمام قد استشهد

بها عدة مرات في فترة امتناعه عن بيعة يزيد بن معاوية حتى واقعة كربلاء في سياقات مختلفة وبناء على مستوى الأفراد وموضعهم منه كالأعداء والأصدقاء. وتجدر الإشارة إلى أنّ النظر إلى السياق التاريخي لإستشهادات الإمام كان من منظور تاريخي بحت. بمعنى أنّ الكاتب سعى لمراعاة التلسلسل الزمني وأن يتناول الآيات المُستشهد بها من منظور نظرية جون سيرل في سياق الأحداث التاريخية التي شهدتها واقعة كربلاء. هذا يساعد على معرفة نوعية الآيات ومفاهيمها من منظور الأفعال اللغوية أولاً، ويمكّن من الحفاظ على التسلسل الزمني للأحداث ويساعد القارئ على فهم أسباب وحيثيات الإستناد بالآيات ثانياً.

أول آية استشهد بها الإمام كانت في سياق الرجاء وهي: **(الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ)** (البقرة، ١٥٦). والفعل اللغوي في هذه الآية فعل إخباري. اما السياق التاريخي لهذه الآية فقد يقول عنه العلامة الحلي في كتاب "نهج الحق وكشف الصدق" أنه يتعلق بواقعة استشهاد حمزةعليه السلام عم الرسول الأكرم. فعندما سمع الإمام عليعليه السلام نبأ استشهاد عمه حمزة ردّد عبارة «**إنا لله و إنا اليه راجعون**»، ثم نزلت هذه الآية (العلامة الحلي، **١٩٨٢**م، ص **٢٠٩**).

اما الإمام الحسين فقد تلى هذه الآية عندما أخبره الوليد بن عتبة بموت معاوية (ابن كثير، ١٤٠٧هـ، ج٨، ص ١٤٠). والموضع الآخر الذي تلى فيه الإمام هذه الآية يتعلق بنصيحة مروان بن الحكم، حين نصح الإمام الحسين بمبايعة يزيد بن معاوية (المجلسى، ١٤٠٣هـ، ج٤٤، ص ٣٢٦). كما تلى الإمام الحسين هذه الآية في طريقة نحو كربلاء. منها حين نعاه الناعي باستشهاد مسلم بن عقيل واستشهاد هاني بن عروة (المفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٧٤). وعند استيقاضه من النوم والرحيل من قصر بني مقاتل، مواضع ردّد فيها الإمام هذه الآية (المجلسى، ١٤٠٣هـ، ج٤٤، ص ٣٨٠). فقوله (إنّا لله) يتضمن إقرار بالعبودية، وقوله (إنّا إليه راجعون) إقرار بالبعث والمعاد ويوم القيامة (الطوسي، التبيان، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٣٩). فعبارة راجعون

التي تتضمن معنى الإقرار بالرجوع إلى الله، أسمى دروس التوحيد والإيمان بالمعاد.

والآية الأخرى التي تجدر الإشارة إليها في هذا المضمار هي آية التطهير. فالأفعال اللغوية لهذه الآية، أفعال إخبارية. آية التطهير هي جزء من الآية الـ٣٣ من سورة الأحزاب التي تتحدث عن إرادة الله بتطهير أهل البيت وذهاب الرجس عندهم. فقد يستشهد بها علماء الشيعة لإثبات عصمة الأئمة الأثنى عشر. والآية هي: «**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**». تقول بعض الروايات أنّ الآية نزلت في بيت أمّ سلمة زوجة الرسول (المتوفاة سنة٦٢) وعند نزولها كان قد حضر إلى جانب الرسول الأكرم كلٌّ من الإمام علي عليه السلام، وزوجته فاطمة عليها السلام، وإبنيه الحسن والحسين عليهما السلام ويدلّ السياق التاريخي لهذه الآية في عهد الإمام الحسين إلى تهديد مروان بن الحكم والسعي لحمل الإمام عنوة على مبايعة يزيد بن معاوية. فقد خاطب الإمام الحسين مروان قائلاً: «ويحك يا مروان، لقد قلت شططاً. فأنت من صلب أبيك الحكم بن العاص، وأنا أهل بيت الطهارة الذين نزل فيهم على نبيه.. ثم تلى الآية... (معهد دراسات باقرالعلوم عليه السلام، ١٤١٦هـ، ص ٣٨٥). فقد استشهد الإمام بهذه الآية لكي يبيّن منزلته العالية أمام منزلة بني أمية الوضيعة؛ وما هي إلّا تذكير بما بين الحق والباطل من بون شاسع. إنّ فحوى كلام الإمام الحسين هو أنّ حكومة أهل الرجس ومبايعتهم باطلة ومحرّمة شرعاً. وفي المقابل، نصرة أهل الحق والطهارة فريضة واجبة على المسلم. وقد ردّد الإمام زين العابدين هذه الآية عندما شمته عجوز من الشام لما حلّ بهم في كربلاء (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٤٥، ص١٤٦).

وقد خرج الإمام في يوم الأحد في ٢٨ من شهر رجب عام٦٠ للهجرة مصطحباً أهل بيته وأصحابه معه وهو يردد الآية التي تقول: «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا

يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (المفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٣٥؛ معهد دراسات باقر العلومعليه‌السلام، ١٤١٥هـ، صص ٢٩٩ و ٣٠٥). وعندما أُخبر موسىعليه‌السلام أنّ آل فرعون يريدون قتله خرج من مصر خائفاً متجهاً إلى مدين وهو يدعو ربّه. فاستشهاد الإمام بهذه الآية يرسم لنا النهج الفكري الذي ينتهجه الإمام وهو النهج الذي انتهجه الأنبياء والرسل. فمواجهة الإمام مع يزيد تشبه مواجهة موسى كليم الله مع فرعون. فقد شبّه الإمام هجرته بهجرة موسى، وشبّه مواجهته يزيد وآله كمواجهة الفكر والتوجه الفرعوني. فالرسالة التي تحملها الآية هي أنّ الصراع بين موسى وفرعون لا يقتصر على زمن دون غيره، وإنما يمتدّ بامتداد الزمن ويتجاوز العصور والأزمان، طالما هنالك باطل يريد الإستيلاء على الحق. فقد عمل أهل الحق بواجبهم في مواجهة الكفر والباطل.

فعندما وصل الإمام إلى مكّة تلى هذه الآية الشريفة: «**وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ**» (مفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٣٥؛ معهد تحقيقات باقرالعلومعليه‌السلام، ١٤١٥هـ، صص ٢٩٩ و ٣٠٥). وعندما خرج موسى من مصر بلغ مدينة مدين (مدينة تقع جنوبي الشام وشمال الحجاز بالقرب من مدينة تبوك) وكانت ضمن حدود حكومة فرعون؛ وقد دعا إلى الهداية إلى الحق هناك. وكانت هذه الهجرة الأولى التي قام بها النبي موسىعليه‌السلام هرباً من جور فرعون وظلمه. وقد ردّد الإمام الحسين هذه الآية إستمداداً من الله تعالى على جور يزيد وسعياً لدخول مدينة مكة الحرم الآمن.

عندما انطلق الإمام الحسينعليه‌السلام من بطن الرمّة توجّه عبدالله بن مطيع من العراق إلى الإمام الحسينعليه‌السلام وأصر عليه ألّا يذهب إلى الكوفة وإلّا فيُقتل (الدينوری، ١٩٨٨م، ص ١٨٥). حينها ردّد الإمامعليه‌السلام هذه الآية الكريمة: «**لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا**» (التوبة، ٥١). وسياق هذه الآية وشأن نزولها يتعلّق بغزوة تبوك حين قال المنافقون لرسول الله أئذن لنا يا رسول الله، إنا نخشى أن تفتنّا نساء بني

الأصفر (أي بنات الروم) فنُفتن بها (الطبرسي، ١٤١٥هـ، ج٥، ص٦٦). بعد ذلك قال الله رسوله: «قُل لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا».

ثم دعاهم إلى الوفاء بالعهد وتحدّث لهم عن كتاب أهل الكوفة ودعوتهم له وفي آخر قوله ردّد الآية الكريمة: «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ» (الفتح، ١٠). فالنكث يعني الحلّ والنقض، وكسر العهد والميثاق. وهنا قد جاء بنفس المعنى. فقد سُمي أصحاب الجمل بالناكثين لأنّهم نكثوا بيعتهم أيّ نقضوها.

وقد نزلت الآية في بيعة الرضوان ومبايعة بعض الناس الرسول في صلح الحديبية وتحت الشجرة ألّا ينقضوا الميثاق والعهد. وقد شبّهت الآية نقض العهد بالنكث على النفس، والآية هي: «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ». فاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام بهذه الآية يشير إلى أنّ النهج الذي سلكه الإمام الحسين هو نفس النهج الذي سلكه جدّه رسول الله من قبله حين بايع ربّه. فبيعة الإمام الحسين عليه السلام هي مبايعة الله تعالى. فكما أنّ نقض بيعة الرسول مذمومة، نقض بيعة سبطه مذمومة أيضاً. بل أنّ نقض بيعة الإمام الحسين عليه السلام هي نقض بيعة الله وضياع الإيمان وفقده.

يروي الشيخ الصدوق أنّه عندما بلغ الإمام الحسين عليه السلام قصر بني مقاتل كان قد ضرب رجل يُدعى عبيدالله الحر الجعفي خيمة له، فدعاه الإمام لإصطحابه وقال له: أيها الرجل إنك مذنب خاطئ، وأنّ الله عز وجل أخذ بما أنت صانع، إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني ويكون جدي بين يدي الله تبارك وتعالى.

فقال: يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذه فرسي وهذا سيفي فخذه إليك وأعفنا. فقال له الإمام: «اذا كنت قد بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك» (الشيخ الصدوق، ١٣٧٦، ص ١٥٤، المجلس ٣٠). ثم تلى الإمام عليه السلام هذه الآية: «وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا» (الكهف،

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

٥١). وقد نزلت هذه الآية عندما أعرض الشيطان عن السجود لآدم. والآية هي: (**ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً**).

وعندما قالت أمّ كلثوم للإمام الحسين أنّ يُذكّر هذا الشعب بمنزلة جده وأمّه وأخيه، ردّ عليها الإمام بقوله: «ذكّرتهم لكنهم رفضوا، لقد نصحتهم لكن نصحي لم تنجح ولم يستمعوا لي، ليس لديهم خيار سوى قتلي، وليس لك خيار سوى رؤيتي على هذه الأرض». ثم قال: «أوصِيكُم بِتَقوَى اللهِ رَبِّ البَرِيَّةِ وَ الصَّبرِ عَلَى البَلِيَّةِ وَ كَظمِ نُزُولِ الرَّزِيَّةِ» (معهد دراسات باقرالعلوم عليه السلام، ١٤١٥هـ، ص ٤٠٠). ثم تقول إبنة الإمام عليه السلام، ثم بكينا لمدة ساعة بينما قال الإمام: «**وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**» (بقره، ٥٧). وشأن نزول هذه الآية يتعلّق باليهود الذين كفروا بنعمة الله وعارضوا أوامر ربهم ونبيّهم موسى عليه السلام، فتاهوا في البادية لمدة أربعين سنّة، فندمت ثلّة منهم فشملتهم رحمة الله. وقوله تعالى: «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»، يتعلّق بتلك الفئة النادمة.

وقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام بهذه الآية لكي يذكّر بكفران جيش إبن زياد ويقول لهم أن الظلم هذا سيعود إليهم؛ وأنّ الطاعة والعصيان ستعود إلى أصحابها، فتنفع الطاعة صاحبها ولا يضر العصيان إلّا أصحابه.

يروي أبو مخنف أنّ الإمام في ليلة عاشوراء قرأ هذه الآية: «**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**» (آل عمران، ١٧٨).

الإملاء هو الإهمال والتأخير. فشأن نزول هذه الآية يتعلّق بقول المشركين لأبي طالب حين قالوا له: إن كان محمد صادقاً فيخبرنا أينا مؤمن وأيّنا كافر. فإن كان صادقاً نؤمن برسالته. فنقل أبو طالب قولهم لرسول الله فنزلت الآية (الطبرسي، ١٤١٥هـ، ج٢، ص ٤٥٦).

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

فقد شبّه الإمام الحسين رجال يزيد بالكافرين والظالين الذين يزيدون من ذنوبهم يوم القيامة وأنّ الحكم لا يدوم والدولة تداولٌ بين الناس. فهذا التفوق الزائف لا يدلّ على حقهم أو أنّ الحق بجانبهم. كما قد قرأت السيدة زينب هذه الآية ليزيد بن معاوية. اما الإمام الحسين فأراد أن يذكّر القوم من خلال قراءة هذه الآية. لعل من يأمل في هدايتهم يرتدعوا عن غيهم ويعودوا إلى سبيل الرشاد.

ففي يوم عاشوراء عندما سار جيش إبن سعد نحو معسكر الإمام الحسين فاقترب له، ركب الإمام مركبه فصاح في القوم: أيها الناس، إسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حق لكم عليّ، وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم، فإن قبلتم عذري وصدقتم قولي وأعطيتموني النصف (ثم يردّد الآية) ويعود إلى النصح ويقول: «فاجمعوا أمركم وشركاءكم، ثم لا يكون أمركم عليكم غُمة، ثم إقضوا إلي ولا تنظرون إن وليي الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين».

ثم يستشهد الإمام بآيتين، الأولى تتعلّق بالنبي نوح، حين يأمر الله النبي الأكرم أن يذكّر قريش بقصة النبي نوح حين كذّبه قومه وما جرى بينهم. والآية هي: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وَ تَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ» (يونس، ٧١). فقد دعى نوح مخالفيه إلى التحدي من خلال التوكل على الله لكي يثبت زيف دعواهم.

انّ استشهاد الإمام الحسين بهذه الآية يوحي بأنّ دعوته إمتداد لدعوة الأنبياء وشيخ الأنبياء نوح؛ وهي محاربة الشرك وعبادة الأصنام. فقد شبّه الإمام جيش الأعداء بالمشركين الذين أنكروا الولاية وطافوا حول صنم يزيد وإبن زياد وحادوا عن طريق الحق والصواب وهو طريق الإمامة وولاية الإمام المعصوم.

الآية الثانية التي استشهد بها الإمام الحسين تتعلّق بالرسول الأكرم حين قال للمشركين: «إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» (الأعراف، ١٩٦).

استشهاد الإمام الحسين بهذه الآية إنّ دلّ على شيء إنما يدلّ على مدى توكل الإمام وإيمانه الكبير بربّه. هذه الإشارة تتضمن تلويحا طريفا وهو إنّ الإمام عند حديثه عن ولاية الله للصالحين وضع عمر بن سعد وجيشه في زمرة الفاسقين الذين لا يولّيهم الله أمراً.

وقد إستشهد الإمام الحسين في طريقه باتجاه كربلاء مراراً وتكراراً بالآية الـ٢٣ من سورة الأحزاب وهي: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ»؛ منها عندما نُعي باستشهاد مسلم بن مسهر الصيداوي (التستري، ١٤٠٤هـ، ج١١، ص ٦٠٥)، وإستشهاد مسلم بن عوسجة، وعند وداع كل من أصحابه عندما يتوجهون نحو ساحة الجهاد (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٤٥، ص ٢٥).

وقد تقسّم هذه الآية الأفراد إلى فئتين. فئة تقاتل في سبيل الله فتستشهد، والمقصود شهداء بدر وأحد، وفئة تنتظر الشهادة (الطبرسي، ١٤٠٥هـ، ج٨، ص ١٤٥). انّ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بهذه الآية في مواضع مختلفة، يشبّه أصحابه بأصحاب جدّه رسول الله الذين ينتظرون الشهادة في سبيل الله. هذا يدلّ على أنّ أصحاب الإمام الحسين يعرفون أنّهم يسيرون نحو الموت والشهادة في سبيل الله ومآل أمرهم إلى الله.

وعندما توجّه إبنه علي الأكبر عليه السلام إلى المعركة تلى هذه الآية خلفه: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» (آل عمران، ٣٣). وقال رداً على محمد بن الأشعث: ما لك و رسول الله محمد صلى الله عليه وآله (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٤٥، ص ٣٠٢) ثم تلى هذه الآية التي تشير إلى فضل الله على آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران. والمقصود بآل إبراهيم ذريته بشكل عام والتي يدخل فيها أهل البيت بصورة خاصة؛ كما تدلّ هذه الآية على عصمة أهل بيت رسول الله (الطبرسي، ١٤٠٥هـ، ج٢، ص ٢٧٨). وأراد الإمام الحسين عليه السلام عبر استشهاده بهذه الآية، التذكير بقرابته برسول الله صلى الله عليه وآله وموضعه منه آل رسول الله صلى الله عليه وآله لكي يعلم الأعداء أنّهم يحاربون الإسلام ورسوله وآل بيته، تحت شعار الإسلام ورايته.

٤. الآيات التي استشهد بها الإمام الحسين عليه السلام منذ إنطلاق رحلته نحو كربلا حتى لحظة استشهاده

ردیف	عنوان الآيات	الأفعال اللغوية المباشرة	الأفعال اللغوية غير المباشرة	السياق التاريخي
١	قالَ يا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ رَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ	الأفعال الموجّهة	الإفعال الإعلانية	وعندما توجه الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء استشهد بهذه الآية في وصيته: «قالَ يا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ رَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ» (الخوارزمي، ١٤٢٣هـ، ج١، صص ١٨٨-١٨٩ وابن أعثم، ج٥، صص ٣٣-٣٤ نقلا عن داودي ورستم نجاد، ١٣٨٨ش، ص ٣٢٦).
٢	انّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس اهل البيت و يطهّركم تطهيرا	الإفعال الإخبارية	الأفعال الموجِهة- الإعلانية	وعندما عزم عامل يزيد في المدينة مروان بن الحكم أن ينتزع البيعة ليزيد من الإمام الحسين عنوة قال له الإمام: «ويلك يا مروان فانّك رجس وإنا بيت قال الله في حقه «انّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس اهل البيت و يطهّركم تطهيرا» (معهد دراسات باقرالعلوم عليه السلام، ١٤١٦هـ، ص ٣٨٥).

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

ردیف	عنوان الآيات	الأفعال اللغوية المباشرة	الأفعال اللغوية غير المباشرة	السياق التاريخي
٣	فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	الأفعال الإخبارية- التعبيرية	الأفعال الموجهة	وعندما توجه الإمام الحسين‌عليه‌السلام مع أهل بيته من المدينة إلى كربلاء قرأ هذه الآية«فخرج منها خائفاً يترقب قال ربّ نجّني من القوم الظالمين»؛ [القصص، ٢١] (المفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٣٥؛ معهد دراسات باقر العلوم، ١٤١٥هـ، صص ٢٩٩ و ٣٠٥).
٤	و لمّا توجّه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل	الأفعال التعبيرية	الأفعال الموجِهة	وعندما دخل الامام‌عليه‌السلام مكة قرأ هذه الآية «و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل» (القصص، ٢٢) (المفيد،١٤١٣هـ، ج٢، ص ٣٥؛ معهد دراسات باقر العلوم، ١٤١٥هـ، صص ٢٩٩ و ٣٠٥).
٥	لى عملى و لكم عملكم أنتم بريئون ممّا أعمل و أنا برى ء ممّا تعملون	الأفعال الإخبارية	الأفعال الموجهة	وعندما خرج الإمام الحسين‌عليه‌السلام من مكة اعترضه موفد عمرو بن سعيد بن العاص بقيادة يحيى بن سعيد وسأله عن وجهته وحاول ثنيه عن الرحيل. لكنّ الإمام الحسين‌عليه‌السلام أبى وانطلق فتصارعت فئتان بالسياط. اما الإمام الحسين‌عليه‌السلام وأصحابه قاوموا بشدة. بعد ذلك واصل الإمام‌عليه‌السلام فصاح فيه القوم: «ويحك يا حسين. ألا

ردیف	عنوان الآيات	الأفعال اللغوية المباشرة	الأفعال اللغوية غير المباشرة	السياق التاريخي
				تخشى الله؟ تخرج من الجماعة وتشاقق بين الأمة». لكنّ الإمام الحسين عليه السلام قرأ لهم هذه الآية: «لي عملي و لكم عملكم أنتم بريئون ممّا أعمل و أنا برىء ممّا تعملون»؛ (ابن نماحلي، ١٤٠٦هـ، ص ٣٩).
٦	قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَينَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	الأفعال الإخبارية	الأفعال الموجهة	عندما كان الإمام في طريقه من مكة إلى الكوفة، عرض طريقه عبدالله بن مطيع الذي كان عائداً من العراق. وحين علم إنّ الحسين يريد الكوفة حذّره من الأمر وقال له: لا تذهب إلى الكوفة وإلا فتقتل. ولكن الإمام ردّ على بهذه الآية: «قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَينَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» (التوبة، ٥١)؛ (الدينوري، ١٩٨٨م، ص ١٨٥؛ الطبرسي، ١٤١٥هـ، ج٥، ص ٦٦).
٧	أَيْنَمَا تَكُونُوا يدْرِكْكُّمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنتُمْ فى بُرُوجٍ مُّشَيدَةٍ	الأفعال الإخبارية	الأفعال الإعلانية – الأفعال الموجّهة	عندما خرج الإمام من المدينة أتى نحوه جماعة من الجن المسلمين فقالوا له: يا مولانا نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بأمرك، فإن أمرتنا نقتل كل عدو لك وأنت في مكانك لكفيناك». فجزاهم خيراً وقال لهم: أقرأتم كتاب الله المنزل

ردیف	عنوان الآيات	الأفعال اللغوية المباشرة	الأفعال اللغوية غير المباشرة	السياق التاريخي
				على نبيه المرسل قوله تعالى: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فى بُرُوجٍ مُشَيدَةٍ». (المجلسي، ج٤٤، صص ٣٠٠ ـ ٣٠١؛ معهد دراسات باقر العلوم عليه السلام، ١٤١٥هـ، صص ٣٠٠ ـ ٣٠١؛ سيد بن طاووس، ١٣٤٨ش، صص ٦٦ ـ ٦٩).
٨	لَبَرَزَ الَّذينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِم	الأفعال الإخبارية	الأفعال الإعلانية- الأفعال الموجِهة	ثم قرأ لهم الآية: «لَبَرَزَ الَّذينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِم» (المجلسي، ج٤٤، صص ٣٠٠ ـ ٣٠١؛ معهد دراسات باقرالعلوم، ١٤١٥هـ، صص ٣٠٠ ـ ٣٠١؛ سيد بن طاووس، ١٣٤٨ش، صص ٦٦ ـ ٦٩).
٩	«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديل	الأفعال الإخبارية	الأفعال الموجهة	عندما كان الامام الحسين عليه السلام متجهاً إلى العراق نُعي باستشهاد أصحابه مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة، وقيس بن مسهر الصيداوي، وعبدالله بن يقطر؛ وعندما نُعي الإمام باستشهاد قيس بن مسهر قرأ هذه الآية: «**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا**»؛ (الأحزاب، ٢٣) (ابن أثير، ١٣٨٥هـ، ج٤،

ردیف	عنوان الآيات	الأفعال اللغوية المباشرة	الأفعال اللغوية غير المباشرة	السياق التاريخي
				ص ٥٠؛ ابن كثير، ١٤٠٧هـ، ج٨، ص ١٧٤؛ ابومخنف، ١٣٦٧ش، ص ٩٢؛ التستري، ١٤٠٤هـ، ج١١، ص ٦٠٥). كما كان يردد هذه الآية الشريفة عند استشهاد مسلم بن عوسجة ووداع أصحابه (المجلسي، ١٤٠٤هـ، ج٤٥، ص ٢٥).
١٠	انّا لله و انّا اليه راجعون	الأفعال الإخبارية	الأفعال الموجهة	أبى الامام الحسين عليه السلام أن يبايع يزيد وقال: اِنّا لِلّه وَ اِنّا اِلَيهِ راجِعونَ وَ عَلَى الاِسلامِ السّلام اِذا بَلَيتَ الاُمّة بِراعٍ مِثلَ يَزيد؛ (المجلسي، ١٤٠٤هـ، ج٤٥، ص ٢٥ و ج٤٤، ص ٣٢٦). وعندما نُعي الإمام باستشهاد مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، ردّد هذه الآية: «**إنا لله و إنا إليه راجعون**» (البقرة، ١٥٦) وكان يردد هذه الآية في مواضع عديدة (المفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٧٤؛ المجلسي، ١٤٠٤هـ، ج٤٥، ص ٢٥ و ج٤٤، ص ٣٧٢).
١١	وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً	الأفعال الموجهة	الأفعال الإعلانية	وكان عبيدالله بن حر الجعفي ممن طلب الحسين منهم النصرة. لكن عبيدالله قال للإمام: يا ابن رسول الله والله لو نصرتك

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

ردیف	عنوان الآيات	الأفعال اللغوية المباشرة	الأفعال اللغوية غير المباشرة	السياق التاريخي
				لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذه فرسي وهذا سيفي فخذه إليك وأعفنا. فقال له الإمام: «اذا كنت قد بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك». ثم قرأ الآية «و ما كنت متّخذ المضلّين عضداً»؛ (الكهف، ٥١) (الصدوق، ١٣٧٦ش، ص ١٥٤، القمي، ١٤٢١هـ، ص ١٨٠).
١٢	**فَمَن نَكَث فانّما يَنكُث على نفسه**	الأفعال الإخبارية	الأفعال الموجهة	عندما كان الحسين على مشارف كربلاء خاطب أصحابه وأصحاب الحر بن يزيد الرياحي وحدّثهم عن كتاب أهل الكوفة يدعوهم إليه؛ ثم قرأ الآية الكريمة: «**فَمَن نَكَث فانّما يَنكُث على نفسه**» (الفتح، ١٠) (ابومخنف، ١٣٦٧ش، ص ١٧٩؛ معهد دراسات باقرالعلوم عليه السلام، ١٤١٦هـ، ص ٣٦٠).
١٣	**وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى اَلنّارِ وَ يَوْمَ اَلْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ**	الأفعال الموجهة	الأفعال الإخبارية	كتب إبن زياد كتاباً إلى الحر بن يزيد يأمره فيه بقطع الطريق عن الإمام الحسين. فعرض الحر الكتاب على الإمام الحسين عليه السلام، فقرأ الإمام هذه الآية: «**وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى اَلنّارِ وَ يَوْمَ**

ردیف	عنوان الآيات	الأفعال اللغوية المباشرة	الأفعال اللغوية غير المباشرة	السياق التاريخي
				اَلْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ» (القصص، ٤١) (الخوارزمي، ١٤٢٣هـ، ج١، ص ٣٣١؛ بيضون، ١٩٨٩م، ج١، ص ٥٦٨).
١٤	اِستَحوَذ عليهم الشيطان فانَساهم ذكر الله	الأفعال الإخبارية	الأفعال الموجهة	قال الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه: إنكم خرجتم معي لعلمكم أني أقدم على قوم بايعوني بألسنتهم وقلوبهم وقد انعكس الأمر لأنهم: «اِستَحوَذ عليهم الشيطان فانَساهم ذكر الله» والآن ليس لهم مقصد إلّا قتلي وقتل من يجاهد بين يدي وسبي حريمي (محمدي ري شهري، ١٤٣٤هـ، ج١، ص ٤٩).
١٥	وَ لا يحْسَبَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلي لَهُمْ خَيرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهينٌ * ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ...	الأفعال الموجهة	الأفعال الإعلانية	وفي ليلة عاشوراء توجّه جمع من جيش عمر بن سعد نحو مخيّم الإمام عليه السلام فسمعوا الإمام يردد هذه الآية: «وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهينٌ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ...» (المفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٩٥؛ طبرسي، ١٤١٥هـ، ج٢، ص ٤٥٦).

ردیف	عنوان الآيات	الأفعال اللغوية المباشرة	الأفعال اللغوية غير المباشرة	السياق التاريخي
١٦	**و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون**	الأفعال الإخبارية	الأفعال الموجهة	وعندما قالت أمّ كلثوم للإمام الحسين أن يُذكّر هذا الشعب بمنزلة جده وأمّه وأخيه. ردّ عليها الإمام بقوله: «ذكّرتهم لكنهم رفضوا، لقد نصحتهم لكن نصحي لم تنجح ولم يستمعوا لي، ليس لديهم خيار سوى قتلي، وليس لك خيار سوى رؤيتي على هذه الأرض». «**أوصِيكُم بِتَقوَى اللهِ رَبِّ البَرِيَّةِ وَ الصَّبرِ عَلَى البَلِيَّةِ وَ كَظمِ نُزُولِ الرَّزِيَّةِ** » «**وما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون** (البقره، ٥٧). (معهد تحقيقات باقرالعلوم عليه السلام، ١٤١٦هـ، ص ٤٠٠).
١٧	**قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيم**	الأفعال الإخبارية	الأفعال الإعلانية	وفي يوم عاشوراء وقبل أن تبدأ المعركة خطب الإمام الحسين عليه السلام في أصحابه وحدّثهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال له:"يا بني أنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا. إنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم الحديد". ثم تلى هذه الآية: «**قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ**

ردیف	عنوان الآيات	الأفعال اللغوية المباشرة	الأفعال اللغوية غير المباشرة	السياق التاريخي
				سَلاماً عَلى إِبْراهِيم» (الأنبياء، ٦٩) (الراوندي، ١٤٠٩هـ، ج٢، صص ٨٤٨ ـ ٨٥٠؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٤٥، صص ٨٠ ـ ٨٢ و ج٥٣، صص ٦١ ـ ٦٣).
١٨	**وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُون**	الأفعال الإخبارية	الأفعال الموجهة	وقد بشّر الإمام الحسين أصحابه قبل بدء المعركة وحدثهم عن رجعتهم حين ظهور الإمام المهدي. وكان ذلك قبل الشهادة بقليل. وقوله هو: ولا يبقى على وجه الأرض أعمى، ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولتنزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أنّ الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من ثمر، وليأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء. وذلك قول الله تعالى: «**وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُون**» (اعراف، ٩٦) (الراوندي، ١٤٠٩هـ، ج٢، صص ٨٤٨ ـ ٨٥٠؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٤٥، صص ٨٠ ـ ٨٢ و ج٥٣، صص ٦١ ـ ٦٣).

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

ردیف	عنوان الآيات	الأفعال اللغوية المباشرة	الأفعال اللغوية غير المباشرة	السياق التاريخي
١٩	فَأَجْمِعُوا رَأْيَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ	الأفعال الإخبارية	الأفعال الإعلانية	وفي صبيحة يوم عاشوراء إمتطى الإمام الحسين عليه السلام صهوة جواده فخطب في الناس بصوت عالٍ: «ايها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم عليّ و حتى أعتذر اليكم من مقدمي عليكم فان قبلتم عذري و صدقتم قولي و اعطيتموني النصف، كنتم بذلك أسعد و لم يكن عليّ سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إليّ و لا تنظرون» (يونس، ٧١) (ابن أثير، ١٣٨٥هـ، ج٣، ص ٢١٨؛ مقرم، ص ٢٣٦).
٢٠	إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصالِحِينَ	الأفعال الإخبارية	الأفعال الإعلانية	كما قال الإمام في صبيحة ذلك اليوم المشهود: «إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولّى الصالحين» (الأعراف، ١٩٦) (ابن اثير، ١٣٨٥هـ، ج٣، ص ٢١٨، الطبرسي، ١٤١٧هـ، ج١، ص ٤٥٨؛ العطاردي، ج٢، ص ٢٧).

ردیف	عنوان الآيات	الأفعال اللغوية المباشرة	الأفعال اللغوية غير المباشرة	السياق التاريخي
٢١	إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ»؛	الأفعال الإخبارية	الأفعال الموجهة	وفي ظهيرة يوم عاشوراء قال الإمام الحسين: والله لا أستسلم ولا أقاد كالعبيد. ثم تلى هذه الآية: «**وَ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ**» (الدخان، ٢٠). (المفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، صص ٩٧ ـ ٩٨؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٤٥، صص ٦ ـ ٧؛ معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام، ١٤١٥هـ، صص ٤١٨ـ ٤٢١).
٢٢	«وَ أَعُوذُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ	الأفعال الإخبارية	الأفعال الموجهة	وفي ظهيرة يوم عاشوراء عندما استسلم قيس بن الأشعث لبني أمية؛ تلى الإمام هذه الآية: «**وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ**» (غافر، ٢٧)؛ (المفيد، ١٤١٣هـ ج٢، صص ٩٧ ـ ٩٨؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ ج٤٥، صص ٦ ـ ٧؛ معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام، ١٤١٥هـ صص ٤١٨ـ ٤٢١).
٢٣	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ» * «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ	الأفعال الإخبارية	الأفعال الموجهة	وكان الإمام الحسين كلما يُرسل إبنه على الأكبر عليه السلام إلى ميدان القتال يتلو هذه الآية: «**إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض**» (آل عمران، ٣٣ و ٣٤).

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

ردیف	عنوان الآيات	الأفعال اللغوية المباشرة	الأفعال اللغوية غير المباشرة	السياق التاريخي
	بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ			وحين سأله قيس بن الأشعث عن صلته برسول الله قرأ هذه الآية: «**إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض**» (آل عمران، ٣٣و٣٤) (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٤٥، ص ٣٠٢؛ ابن شهرآشوب، ١٣٧٩هـ، ج٤، ص ٥٨؛ البحراني، ١٤١٣هـ، ج١٧، ص ١٦٦؛ معهد تحقيقات باقرالعلوم عليه السلام، ١٤١٥هـ، صص ٤٥٤_ ٤٥٥).

٥. أنواع الأفعال اللغوية في استشهاد الإمام الحسين بالقرآن

إنّ معظم الأفعال اللغوية المباشرة المشهودة في استشهاد الإمام الحسين بالقرآن الكريم في واقعة عاشوراء تعود إلى الأفعال الإخبارية التي بلغ عددها ١٨ حالة من مجموع ٢٤ حالة؛ وهذا يعني أنّ ٧٥% من استشهاداته كانت إخبارية. وكما سبقت الإشارة، يعبّر المتحدّث في هذه الأفعال اللغوية عن رأيه حول صحة عقيدة من عدم صحتها. ويُكثر القرآن من الأفعال اللغوية وتوجد هذه الآلية الخطابية في معظم الآيات والسور. وإن كثر الفعل الإخباري في النص فهذا قد يدلّ على توجّه صاحب النص نحو التعبير عن الرأي والعقيدة، والمشاعر وبيان المعلومات الخاصة. وهذا بدوره يوحي بالإستخدام الحركي والنشط للغة للتعبير عن الآراء وإنشاء العلاقة مع المخاطب.

ولأنّ الإمام الحسين أراد من خلال واقعة كربلاء أن يعلن للملأ أن نهجه وطريقه لا يقتصر عليه وحده، وإنما هو طريق سلكه الماضون وسوف تسير فيه الأجيال القادمة؛ لأنّ أسس هذا النهج وملامحه البارزة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه الفريضة الدينية قد سنها وجاهد لأجلها الأنبياء والصالحون. لهذا عندنا يواجه الحر وجنده ويتحدث إليهم يستشهد بأقوال الرسول الأكرمﷺ ويطبّقه على الظروف الراهنة آنذاك ويقول: ولكم في أسوة. ولئن كان الإمام الحسينعليه السلام إماماً معصوماً وسنّته للناس حجة، فهو أيضاً أسوة يجب أن يُحتذى بها، لذلك يدعو الناس للإحتذاء بنهجه. وهذا إنما يدلّ على أن واقعة الطف التي تجلّت فيها أقوال الإمام المعصوم وأفعاله، لابد أن تكون أسوة يُحتذى بها وتُستخلص منها دورس الحياة (مصطفى بور، ٢٠٠٦م).

وحلّت الأفعال اللغوية الموجِهة في المرتبة الثانية حيث وردت٤ مرات، أي بنسبة ١٦.٦٦% في استشهادات الإمام الحسين بالقرآن. وكما سبقت الإشارة، الغاية من الأفعال اللغوية الموجهة، هي توجيه السامع وحثّه على القيام بعمل ما و وضعه في حالة الإلزام والتعهد بتنفيذ العمل. فقد سعى الإمام الحسين إلى جانب توعية الناس وهدايتهم وتبيين حركته، أن يحثّ أصحابه على المقاومة ويُحبّب لهم الجهاد في سبيل الله. فمن أهم دورس نهضة عاشوراء هي الصبر على المكاره ومن أقدر من الإمام الحسين على الصبر على مكاره الدنيا. فكل ما انتصر في ثورته و اعتلى أعلى قمم النصر والعزّة ما كان له أن ينتصر إلّا بالصبر والجَلَد. فإن لم يكن الإنسان صابرا على المكاره سوف يتملّكه اليأس ويستولي عليه الإحباط وسيكون مآل حركته الهزيمة والخسارة، وهذا ما كان الإمام على بيّنة منه. فكل من كان مع الحسين يوم عاشوراء من رجال ونساء، وشباب وشَيَبة كانوا من أقدر الناس على الصبر. فقد كان الإمام يتحدث عن الصبر وعدم

الإستسلام في جميع مراحل تلك الثورة العظيمة وكان يُذكر بعدم الإنصياع للذل والركون إلى الهوان. وبلغ صبر الحسين‌عليه‌السلام ذروته عندما رأى جيوش الأعداء قد اصطفت أمامه تريد ثنيه عن طريقه وإعلان الإستسلام؛ لكنّ الإمام أصر على نهجه وقال: ألّا وأنّ الدَعي إبنَ الدَعيّ قد ركّز على اثنتين: بين السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلّة.

اما الأفعال اللغوية التعبيرية فشوهدت في حالتين، أيّ ٨.٣٣% من مجموع الأفعال اللغوية. وهذه الأفعال تُعبر على حالات الفرد النفسية ومشاعره وعواطفه. فالمتحدث يُعبّر عن مشاعره من خلال الشكر، والإعتذار، والتهنئة، والذمّ، والقدح، وغيرها من المشاعر. لهذا سعى الإمام الحسين‌عليه‌السلام أن يستخدم هذا الفعل اللغوي في حالات نادرة. اما الأفعال اللغوية الإلزامية والتعهدية فلم تُشاهد في خطاب الإمام الحسين في كربلاء.

الجدول٢: عدد الأفعال اللغوية المباشرة في استشهاد الإمام بالآيات

الفعل	الإخباري	الموجّه	الإلزامي	التعبيري	الإعلاني	المجموع
العدد	١٨	٤	٠	٢	٠	٢٤
النسبة	%٧٥	١٦.٦٦%	٠	%٨.٣٣	٠	%١٠٠

عند النظر إلى الأفعال اللغوية غير المباشرة في استشهادات الإمام الحسين‌عليه‌السلام بالقرآن الكريم في واقعة كربلاء سوف نرى أنّها قد بلغت ١٣ حالة من مجموع٢٦ حالة؛ أيّ ٥٠% تتوزّع بصورة متساوية على الأفعال الموجهة، والإعلانية. وهذا يوحي بأنّ هدف الإمام كان يرتكز بصورة غير مباشرة على توجيه الأصحاب وحثّهم على الدفاع وحثّ الأعداء على تحاشي الحرب والصراع. اما الأفعال الإخبارية، والتعهدية، والتعبيرية غير المباشرة فلم تُشاهد في خطاب الإمام‌عليه‌السلام.

الجدول ٣: عدد الأفعال اللغوية غير المباشرة في استشهاد الإمام بالآيات

الفعل	الإخباري	الموجّه	الإلزامي	التعبيري	الإعلاني	المجموع
العدد	٠	١٣	٠	٠	١٣	٢٦
النسبة	٠	٥٠	٠	٠	٥٠	١٠٠

خلاصة البحث والنتائج

قلنا في مستهل البحث أن الهدف من هذه الدراسة هو رصد وشرح استشهادات الإمام الحسين عليه السلام بالآيات من منظور نظرية الأفعال اللغوية. ولهذا استخدم الباحثون أوثق المصادر التاريخية والروايات التي لم يختلف عليها علماء الإسلام. وتوصل الباحثون إلى النتائج التالية:

١- ثمّة علاقة وطيدة بين القرآن وأهل البيت عليهم السلام وهذه العلاقة تظهر بوضوح في حياة الإمام الحسين عليه السلام.

٢- كان للقرآن النصيب الأكبر في واقعة كربلاء، بحيث اتخذه الإمام نبراساً يهدي به الناس في حركته العظيمة. وهذا جلّي بوضوح في استشهاداته.

٣- اعلن الإمام الحسين عليه السلام أن أساس عمله هي الدعوة إلى القرآن وسنّة الرسول صلى الله عليه وآله. ومن خلال الإستشهاد بالآيات يشرح موضعه وموضع آل أمية من الرسول الأكرم لكي يضع هذا الموضع معياراً يُقاس عليه الحق والباطل؛ ويعلن أن ثورته تقوم على أسس القرآن وتعاليمه؛ كما يذكّر الناس بواجب الإمام ومسئوليته تجاه الأمة الإسلامية.

٤- كما رأينا خلال البحث، الأفعال اللغوية الإخبارية كان الأكثر حضوراً واستخداماً في خطاب الإمام الحسين من بين الأفعال اللغوية المباشرة. اما في الأفعال اللغوية غير المباشرة فكانت صحة الأسد للأفعال الموجهة والإعلانية.

٥- عندما تكون الأفعال اللغوية الإخبارية أكثر حضوراً في النص، فإنّ هذا

يدلّ على صاحب النص يريد نقل المعلومات والحقائق بصورة شفافة ومباشرة. تبلغ هذه النزعة إلى الشفافية عندما تقول أم كلثوم للإمام الحسين عليه السلام: «ذكّر الشعب بمنزلة جدك وأمك وأخيك»، ردّ عليها الإمام: «ذكّرتهم لكنهم رفضوا، لقد نصحتهم لكن نصحي لم تنجح ولم يستمعوا لي، ليس لديهم خيار سوى قتلي، وليس لك خيار سوى رؤيتي على هذه الأرض». ويقول الإمام في موضع آخر: «لا تعجلوا حتى أعظكم بالحق وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم». إذن قصد الإمام من الإستشهاد بالآيات كان يرتكز على تبيين موضعه وإيضاح ما كان يقصده، وهداية الناس والمجتمع الإسلامي إلى الرشاد والفلاح.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

فهرس المصادر

* القرآن الكريم

١. ابن أثير، أبوالحسن علي الجزري. (١٣٨٥هـ). الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر/ دار بيروت.

٢. ابن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني. (١٣٧٩هـ). مناقب آل ابي طالب عليهم السلام (الطبعة الاولى). قم: منشورات علامة.

٣. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري. (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م). البداية و النهاية. بيروت: دارالفكر.

٤. ابن نما حلي، نجم الدين جعفر بن محمد. (١٤٠٦هـ). مثير الأحزان. قم: مدرسة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٥. ابومخنف، لوط بن يحيى الأزدي الغامدي الكوفي. (١٣٦٧ش). وقعة الطّف. المحقق: الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغروي. قم: مؤسسه النشر الاسلامي التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

٦. بازركان، عباس. (١٣٩٥ش). مقدمة على مناهج البحث النوعي والمختلط، التوجهات المتداولة في علم السلوك. طهران: منشورات: ديدا.

٧. البحراني، عبدالله الأصفهاني. (١٤١٣هـ). عوالم العلوم والمعارف (المحقق: موحد أبطحي). قم: مؤسسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٨. بيضون، لبيب. (١٩٨٩م). موسوعة كربلاء. بيروت: مؤسسة الاعلمي.

٩. التستري، القاضي نورالله. (١٤٠٤هـ). احقاق الحق و ازهاق الباطل. قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى.

١٠.الحسني، محمدحسين. (١٣٨٨ش) «مقدمة في المنهجية المختلطة في الدراسات متعددة الإختصاصات في العلوم الإجتماعية». فصلية الدراسات متعددة الإختصاصات في العلوم الإنسانية، ٢(٤)، خريف، صص ١٣٧-١٥٣.
١١.حكيم-زاده، فرزاد، جمال عبدالملكي. (١٣٩٠ش). منهج كتابة عنوان الأطروحة في الدراسات النوعية والمختلطة. طهران: منشورات: جامعه‌شناسان.
١٢.الخوارزمي، موفق محمد بن احمد. (١٤٢٣هـ). مقتل الحسين عليه السلام. قم: انوار الهدى.
١٣.داودي و رستم‌نجاد. (١٣٨٨ش). عاشوراء: الجذور، والأهداف، والأحداث، والمآلات (تحت إشراف آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي). قم: منشورات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
١٤.الدينوري، ابوحنيفه ابن داود. (١٩٨٨م). الاخبار الطوال. بيروت: دارالفكر الحديث للطباعه و النشر.
١٥.الراوندي، قطب الدين. (١٤٠٩هـ).الخرائج و الجرائح (الطبعة الأولى). قم: مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.
١٦.رفيعي محمدي، ناصر. (١٣٩٤). استشهادات الإمام الحسين القرآنية في ظل واقعة عاشوراء. مركز دراسات أهل البيت، العدد ٢، صص ٥-٢٢.
١٧.سيد بن طاووس، علي بن موسى. (١٣٤٨ش). اللهوف على قتلى الطفوف. طهران: منشورات: جهان.
١٨.الصدوق، محمد بن علي. (١٣٧٦ش). الامالي. طهران: كتابجى.
١٩.الطبرسي، فضل بن حسن. (١٤١٥هـ). مجمع البيان في تفسيرالقرآن. بيروت: مؤسسة الاعلمى للمطبوعات.
٢٠.الطبرسي، فضل بن حسن. (١٤١٧هـ). إعلام الورى بأعلام الهدى. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
٢١.الطوسي، محمدبن حسن. (١٤١٣هـ). التبيان في تفسيرالقرآن. بيروت: داراحياء التراث العربي.

٢٢.عابديني، جواد. (١٣٩٨ش). سيرل و العلوم الإنسانية، تحليل فلسفي للأحداث الإجتماعية من منظور جون سيرل ومآلاتها على العلوم الإنسانية. قم: مركز دراسات الحوزة والجامعة.
٢٣.العطاردي، الشيخ عزيز الله. (١٣٧٦ش). مسند الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام. قم: منشورات: عطارد.
٢٤.العلامة الحلي، حسن بن يوسف بن مطهر. (١٩٨٢م). نهج الحق و كشف الصدق. بيروت: دار الكتاب اللبنانى.
٢٥.القمي، عباس. (١٤٢١هـ). نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم و يليه نفثة المصدور فيما يتجدد به حزن العاشور. قم: مكتبة الحيدرية.
٢٦.كرسول، جان دبليو. (١٣٩٥ش). دراسات حول التوجهات الكمية، والنوعية، والمختلطة (المترجمون: عليرضا كيامنش و مريم داناى توس). طهران: منشورات: الجهاد الجامعي فرع: جامعة العلامة الطباطبايي رحمه الله.
٢٧.كرسول، جون و ويكى بلانو كلارك. (١٣٩٤ش). منهج الدراسات المختلطة (المترجم: عليرضا كيامنش جاويد سرايى). طهران: آييج.
٢٨.المجلسي، محمدباقر. (١٤٠٣هـ). بحار الانوار. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٩.محمدبور، احمد، رسول صادقي و مهدي رضايي. (١٣٨٩ش). مناهج الدراسات المختلطة بوصفها الموجة الثالثة للمناهج البحثية: المبادئ النظرية والأسس العلمية. مجلة: علم الإجتماع التطبيقي، ٢١(٣٨)، صص ٧٧-١٠٠.
٣٠.محمدي ري شهرى، محمد. (١٤٣٤هـ). الصّحيح من مقتل سيّد الشّهداء و أصحابه عليهم السلام. قم: مؤسسة دارالحديث الثقافية.
٣١.مصطفى بور، محمدرضا. (١٣٨٥ش). ثورة عاشوراء و هداية الإنسان المعاصر. مجلة باسدار اسلام، العدد ٣٠٢.

٣٢.معهد دراسات باقرالعلوم عليه السلام. (١٤١٦هـ). موسوعة كلمات الامام الحسين عليه السلام. قم: دارالمعروف.

٣٣.المفيد، محمد بن محمد بن نعمان. (١٤١٣هـ). الارشاد في معرفة حجج الله على العباد. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٣٤.مقرم، سيدعبدالرزاق. (بلاتاريخ). مقتل الحسين عليه السلام. بيروت: مؤسسة الخرسان للمطبوعات.

٣٥.نورجوا، نينا. (١٣٩٤ش). موسوعة المناهج البحثية (المترجمون: احمد رضايي جمكراني ومسعود فرهمندفر). طهران: منشورات: مروارید.

36. Dirven, Rene & Verspoor, Marjolijn. (2004). *Cognitive Exploration of Language and Linguistics.* Second Revised Edition, Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

37. Fotion, Nicholas. (2014). *John Searle*. Londen & New York: Taylor & Francis.

38. Green, Mitchell, (2020). *Speech Acts*. Stanford Encyclopedia of Philosophy: https://plato.stanford.edu/entries/speech-acts

39. Searl, john R. (1969). *speech Acts: an Essay in the philosophy of language*. Cambridge: Cambridge university press.

40. Youle. George. (1996). *pragmatics*. New yourk: Oxford university press.